

تحليل كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الاساسي في الاردن ومدى انسجامه مع  
القران الكريم والسنة النبوية الشريفة

## Analyzing National Education 7<sup>th</sup> Grade Textbook and its Agreement with Qur'an and Sunnah

هيام المومني<sup>1</sup>، ومحمد المومني<sup>2\*</sup>

**Hyam Momani & Mohamaed Momani**

<sup>1</sup>قسم العلوم الاساسية، <sup>2</sup>قسم العلوم التربوية، كلية عجلون الجامعية،  
جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

\*الباحث المراسل، بريد الكتروني: mmomani1989@gmail.com

تاريخ: (2015/11/16)، تاريخ القبول: (2016/7/31)

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية ومدى انسجامه مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما وهدفت إلى التعرف على الأسلوب الذي تناوله هذا الكتاب من أهداف ومحتوى التربية الوطنية والمدنية، ورصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين هذا الكتاب في المملكة الأردنية الهاشمية والنصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولتحقيق هذا الغرض استخدم الباحثان منهج تحليل المحتوى الوصفي الظاهري والنقدي الذي يهتم بالوصف الظاهري النوعي للموضوعات والأفكار العامة التي تضمنها كتاب التربية الوطنية والمدنية وتقييمه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وبعد تحليل المفاهيم والمصطلحات والقيم الواردة توصل الباحثان إلى أن هناك اتفاق بنسبة (90%) تقريباً وأن ما جاء في هذا الكتاب يتفق مع ما جاء من أدله شرعية من الرسالة الإلهية والبيان النبوي الشريف.

**الكلمات المفتاحية:** تحليل المحتوى، كتاب التربية الوطنية والمدنية، الصف السابع الأساسي.

### Abstract

This Study aimed at national and Civics book for seventh great in the Hashemite Kingdom of Jordan and its compatibility with the Quran and Sunnah content analysis, also aimed to recognize the style which was

covered by the book of the goals and content of national and Civic education, and monitor the Points of agreement and disagreement between this book in the Hashemite Kingdom of Jordan legitimacy and texts from the Quran and the Sunnah. To achieve this Purpose, the researchers used the virtual approach and monetary descriptive content that caves virtual qualitative description of the general to pics and ideas contained in the book and national civic and evaluated in the light of the holy Quran and the Sunnah analysis, after the concepts, terminology

**Keywords:** analyzing the national education textbook, 7th grade, Qur'an, Sunnah.

## مقدمة

يؤدي المنهج المدرسي دوراً كبيراً في إعداد الأجيال الناشئة والمتعلمة بما يتفق والفلسفة التي يعتنقها المجتمع، والمبادئ والقيم التي يرتضيها. وهو كذلك أداة فعالة في معالجة المشكلات التي يعانها المجتمع، وفي مقابلة التحديات التي تواجهه. ولكي يكتب للمنهج المدرسي النجاح، ويؤدي الأدوار المنوطة به، ويحقق الأهداف المرجوة منه، ينبغي مراعاة الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية عند الشروع في عملية تخطيطه، وتصميمه، وتنفيذه. ومع أهمية تلك الأسس جميعها في عملية بناء المنهج، وفي نجاح مهمته، إلا أن الأساس الاجتماعي يعد أقوى أسس المنهج المدرسي تأثيراً في مخططي المنهج، وذلك نظراً لظروف كل مجتمع، وخصوصياته، وعاداته، وتقاليده، وقيمه، وطموحاته، ومشكلاته التي تختلف عن ظروف أي مجتمع آخر وخصوصياته (سعادة، وإبراهيم، 1991).

إن المناهج الدراسية في أية دولة تقوم على أسس ومنطلقات عقيدية وفكرية واجتماعية يؤمن بها ذلك البلد، وان تلك الأسس يجب أن تكون المنهج الصادق في تمثيلها وتحقيقها، لأنه من أهم الوسائل في تحديد شخصية المجتمع وشخصية الأفراد الذين ينتمون إليه. والتي توليها الأمم كل اهتماماتها، لأنها وسيلة المجتمع في المحافظة على كيانه وهويته الحضارية والثقافية وتدعيم فلسفته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واتجاهاته المرغوبة وربط حاضره بماضيه، والتخطيط لمستقبله من خلال رؤية واضحة تنعكس في مناهجه، ولا سيما منهاج التربية الوطنية (درويش، 2010، 2)

وقد أكد عمار (1999) أن البعد الاجتماعي يستهدف كذلك "التعرف على إمكانيات إسهام التعليم في توليد الموازنات الفكرية والقيمية والوجدانية التي تؤسس للسلام الاجتماعي، وللعروة الوثقى بين مختلف شرائح المجتمع، وللوحدة الوطنية، والتواصل الاجتماعي الإيجابي، والمشاركة الديمقراطية في صنع القرار الوطني وتحمل مسؤولياته، وجني ثماره".

كما أشار سليمان ونافع (2001) إلى أن الدراسات الاجتماعية تسعى لتحقيق هدف تربوي مهم وهو تنمية المسؤولية المدنية (حقوق المواطنة) لدى المتعلم فيشعر بمساهمة الآخرين ودورهم في المجتمع ويقدر دور الحاكم والمؤسسات المدنية، وفي نفس الوقت يعرف حقوقه. وهكذا تتحقق المواطنة الصالحة التي تجعل الفرد يعتز بانتمائه لوطنه ولأمته وثقافتها وحضارتها الإنسانية ويقدر في نفس الوقت ما تقدمه الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدمها.

كما أن التربية الوطنية تعزز الانتماء للوطن من خلال التعرف على منجزاته وتاريخه على مر العصور، والحديث عن مدنه وإعلامه ومؤسساته، والتحديات التي يواجهها، بشكل يسهم في بث الروح الوطنية والاعتزاز بهذا الوطن والدفاع عنه أمام التحديات (المغربي، 2010: 3).

من جهة أخرى، فإن منهاج التربية الوطنية والمدنية يهدف إلى إكساب الطلبة مجموعة من القيم والاتجاهات في الدرجة الأولى وتعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن، لكن ما مقدار توافق هذه القيم وتلك الاتجاهات التي يسعى منهاج إلى تحقيقها مع الإسلام متمثلاً بمصدره الأساسي القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، من هنا تمثلت فكرة القيام بهذه الدراسة لمعرفة مدى اتفاق محتوى كتب منهج التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي مع مصدري التشريع الإسلامي، القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف.

#### مشكلة الدراسة

ترى (المادة 4، قانون رقم 3 لسنة 1994، قانون التربية والتعليم) بأن الهدف المتمثل بـ: "تكوين المواطن المؤمن بالله تعالى المنتمي لوطنه وأمته، المتحلي بالفضائل والكمالات الإنسانية النامي في مختلف جوانب الشخصية الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية والاجتماعية"، أحد أهم أهداف التعليم التي يُسعى إلى تحقيقها في نفوس الطلبة. ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تهيئة الطلبة لتحمل مسؤولياتهم تجاه وطنهم، والتوجيه الإيجابي لسلوكهم وممارساتهم وأعمالهم وتصرفاتهم وتفكيرهم واتجاهاتهم وميولهم، والوعي بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية التي من شأنها دفع المقومات المختلفة لبناء المواطن الذي يعمل لخدمة دينه ووطنه، ويقوم بالواجبات المطلوبة تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه.

لتحقيق تلك الأهداف، أقرت وزارة التربية والتعليم الأردنية مادة التربية الوطنية والمدنية في التعليم الأساسي. وانطلق إقرار تلك المادة من ثلاثة مسوغات رئيسية:

1. كونها ضرورة وطنية.
2. كونها ضرورة اجتماعية.
3. كونها ضرورة دولية.

كما قامت الوزارة بوضع أهداف المنهاج ومفرداته، وألفت الكتب الخاصة بالمادة، وبدأت في تدريسها اعتباراً من العام الدراسي 2008/2007م.

ونظراً لما تواجهه المملكة في العصر الراهن من تحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وفكرية، فقد بدت الحاجة إلى عمليات شاملة من التقييم والإصلاح والتطوير للمناهج الدراسية بشكل عام ولمناهج التربية الوطنية والمدنية بشكل خاص، ليحقق التعليم الأهداف العليا لهذا الوطن الحبيب، وليصبح طلابنا قادرين على التعامل مع متطلبات التنمية والمواطنة بشكل إيجابي وفاعل.

وهذه الدراسة التي قام بها الباحثان، محاولة لتسليط الضوء على منهج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية وبالتحديد للصف السابع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية، ورصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين محتوى منهج التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية، والنصوص الشرعية من القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف.

#### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي

1. التحليل النوعي لمحتوى كتب منهج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية وبالتحديد منهاج الصف السابع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية، بهدف التعرف على الأسلوب الذي تناول به هذا المنهج أهداف ومحتوى التربية الوطنية والمدنية.
2. رصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين محتوى كتب منهج التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية، والنصوص الشرعية من القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف.
3. حصر النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في محتوى كتب منهج التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي.
4. مدى توظيف النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في منهاج التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي.

#### حدود البحث

اقتصرت عينة الدراسة على تحليل كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي، وقد تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2015/2016م. وقد تم اختيار الصف السابع الأساسي دون غيره من الصفوف الأخرى وذلك لأنه يعتبر بداية مرحلة أساسية عليا ويتضمن معلومات ومعارف مختلفه عن الصفوف السابقة.

#### منهج الدراسة

اتبع الباحثان منهج تحليل المحتوى الوصفي الذي يهتم بالوصف الظاهر للموضوعات والأفكار العامة، والذي يتلائم وطبيعة الدراسة الحالية التي تضمنها كتاب التربية الوطنية

والمدينة في الصف السابع الأساسي في الأردن، بهدف الوصول إلى مجموعة من الاستدلالات والاستقرارات التي تعين بدورها في الوصول إلى تقييم لهذا المنهج في ضوء القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف.

#### اداة الدراسة

استخدم الباحثان اداة تحليل المحتوى لمضمون كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الاساسي ومقارنة هذا المحتوى بما يتضمنه القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وتعتبر هذه الاداة هي الاداة المناسبة لهذه الدراسة.

#### الدراسات السابقة

دراسة أبو خضير (2007): والتي هدفت إلى بيان مفهوم التسامح في القرآن والسنة وآثاره التربوية في الفرد والمجتمع حيث قام أبو خضير بقراءة القرآن كاملاً، واستخرج الآيات الدالة على التسامح إضافة إلى ذلك استخرج الأحاديث النبوية ذات العلاقة بالتسامح. واستخدم المنهج الاستقرائي التحليلي وتوصل إلى النتيجة التالية: أن مفهوم التسامح في القرآن والسنة يحمل معنى اليسر والسهولة، بما لا يصل إلى حد الدل أو الضعف، كما توصل إلى أن التسامح له انعكاسات على الفرد والمجتمع لأنه يبعث روح الأمل والتفاؤل في نفوس المؤمنين ويبعد الإنسان عن الحقد والغضب والثأر والتحكم بالأعصاب، كما يؤدي إلى المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، ويعمل على تعديل سلوك المسلمين اتجاه بعضهم البعض.

دراسة الهجرسي ومصطفى (1424 هـ): والتي هدفت إلى التعرف على أهم المفاهيم والقيم والمهارات المتضمنة بكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي بدولة باكستان والتعرف على مدى إسهام هذا الكتاب في تشكيل شخصية الدارسين بما يقوي علاقتهم بالمجتمع وتنمية المواطنة الصالحة. وقد تم إعداد قائمة بالمفاهيم والقيم والمهارات، كما تم إعداد استمارة لتحليل محتوى الكتاب وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن المفاهيم المتصلة بخصائص المجتمع الإسلامي بنسبة عالية، يليها المفاهيم المتصلة بالإنسان وبيئته الاجتماعية، ثم ما يتصل بالإنسان وبيئته الطبيعية، تليها المفاهيم المتصلة بالطبيعة الإنسانية للفرد.

دراسة طلافحة (2004): والتي هدفت إلى توضيح دور التربية الإسلامية في تربية الأفراد على تقبل الآخرين، وفق مبدأ التعامل مع الآخرين من خلال الرفق واللين، ومبدأي العدل والمساواة والمساهمة في بناء المجتمع المعاصرة. لهذا قامت هذه الدراسة على المنهج الأصولي الفقهي، الذي يقوم على التحليل والاستقراء وكان من نتائج الدراسة: تقبل الآخرين بأنه استيعاب الفرد للآخرين على اختلاف آرائهم، ومعتقداتهم، وأجناسهم، وتصرفاتهم، وطبائعهم، وأعمارهم، وميولهم. أهم العوامل في التربية الإسلامية التي تسهم في تقبل الآخرين هي: العامل الديني، وعامل القرابة، والعامل النفسي، والعامل الأخلاقي، والعامل المادي، والعامل الاجتماعي.

دراسة (الأنصاري، 2004): والتي هدفت إلى الكشف عن مفاهيم حقوق الإنسان ومفاهيم الديمقراطية والحريّة في المناهج والكتب التربوية المتضمنة في المدرسة الكويتية المعاصرة

ومدى وعي الطلبة بها. وتكونت عينة الدراسة من (788) طالباً وطالبة من الصفين الثاني والثالث الثانوي الأدبي والعلمي في جميع المناطق التعليمية. واستخدمت أداتين: الأولى استبانة حقوق الإنسان طبقت على عينة الدراسة والثانية معيار تحليل محتوى الكتب المدرسية في تحليل مضمون (63) كتاباً من كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية والاجتماعيات للبحث عن الموضوعات التي تتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية والمواثيق الدولية والحرية والعدالة والتسامح والشورى. وأظهرت النتائج ان المناهج المقررة في المدرسة الكويتية كما يشير تحليل مضمون الكتب المدرسية تفتقر وبصورة كبيرة جداً إلى قيم حقوق الإنسان وان وعي الطلبة بمواثيق حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية سجل انخفاضاً كبيراً في مختلف المستويات.

دراسة جاكوبز Jacobs (2000): والتي هدفت إلى مراجعة كتاب التسامح والتربية: التعليم للعيش مع التنوع والاختلاف، مستعرضاً الأهداف التي سعى إليها المؤلف وهي نظرياً معرفة امكانية التربية في تشجيع التسامح، وعملياً اقتراح موجهات عامة لتعليم التسامح. ومن النتائج التي توصل إليها ان التربية تزيد التسامح وتقلل من العنف والصورة النمطية للمجموعة بطرق مباشرة وغير مباشرة، مع إبراز دور البيئة المدرسية بمكوناتها في تفعيل التسامح.

دراسة العياصره (2005): والتي هدفت إلى بيان حقوق الإنسان، كما وردت في القرآن الكريم، وبيان دورها في التنشئة الاجتماعية في المجتمع الأردني، وتكونت عينة الدراسة من نخبة من المفكرين، والمهتمين، والباحثين بمجال حقوق الإنسان، والتنشئة الاجتماعية في الأردن، واستخدم العياصرة الاستبانة لتحقيق غرض الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من حقوق الإنسان الواردة في القرآن الكريم وهي: حرية الدين، وحرية التعبير عن الرأي، الشورى، العدل، والمساواة في الحقوق والواجبات.

دراسة أبو مغلي (2007): والتي هدفت إلى تسليط الضوء على العلاقات الاجتماعية، التي يجب على الفرد أن ينطلق منها في تعامله مع الآخرين، تبعاً لبيان القرآن الكريم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى التركيز على أهمية الفرد في المجتمع والاهتمام بتنمية جوانب شخصيته الثلاثة: الروحية، الجسدية، العقلية، والتركيز على المبادئ الإسلامية السمحة: الوسطية والعدل والرحمة.

دراسة العميرة (2001): والتي هدفت إلى التعرف إلى مدى اهتمام كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية في الأردن بمبادئ حقوق الإنسان ومدى معرفة المعلمين لهذه المبادئ، وذلك من خلال تحليل كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية. وقد أظهرت النتائج أن كتب التربية الوطنية احتلت المرتبة الأولى في مدى اهتمامها بمبادئ حقوق الإنسان تليها كتب التربية الاجتماعية، ثم كتب التاريخ، أما كتب الجغرافية فقد جاءت في المرتبة الأخيرة، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى معرفة المعلمين بمبادئ حقوق الإنسان في المرحلة الأساسية تُعزى للجنس.

دراسة أبو دف (2004): والتي هدفت إلى تحديد مفهوم المواطنة في الإسلام، وبيان أهدافها والكشف عن سمات المواطن الفاعل في الإسلام، وتوضيح أهم واجبات المواطن التي أقرها الإسلام تجاه الآخرين. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

– إن النظرة الإسلامية للمواطنة تتعدى البعد المحلي، وتتجاوز البعد الإقليمي إلى البعد العالمي الإنساني.

– تتصف سمات المواطن الفاعل بالشمول، وتستوعب جميع جوانب الشخصية الإنسانية، وهذا يعني إمكانية الانطلاق منها لبناء الشخصية المسلمة.

دراسة أحمث (Ahmet, 1993): والتي هدفت إلى استقصاء دور كل من البيت والبيئة والمدرسة في المعرفة، والاتجاهات السياسية لدى طلبة الصف الخامس في تركيا. واشتملت عينة الدراسة على (262) طالباً من طلبة الصف الخامس في تركيا في (9) مدارس في مقاطعة انتاليا التركية. واستخدم أحمث أداة مقياس المعرفة، والاتجاهات السياسية الذي طوره الاتحاد العالمي لتقييم التحصيل التربوي. وأظهرت الدراسة أن للمتغيرات البيئية أثراً كبيراً في بناء المعرفة، والاتجاهات السياسية عوضاً عن كونها تساهم في تقديم المعرفة ولكن دورها في تنمية الاتجاهات قليل، وتسهم المدرسة في تشكيل الاتجاه السياسي لدى الطلاب أما في تقديم المعرفة السياسية فمساهمتها قليلة.

دراسة مطالقه (2006): والتي هدفت إلى الكشف عن تطوير كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في ضوء مستجدات العصر. وتكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا المعتمدة للأعوام (1993 - 2006)م. أما العينة فتكونت من كتب الصفين الثامن والعاشر لهذه الأعوام، وقد اختيرت بطريق قصدي ولتحقيق هذه الدراسة استخدمت الباحثة أداة لتحليل المحتوى وتكونت من خمسة مجالات رئيسية تضمنت التفكير والحوار والتربية الأخلاقية وتكنولوجيا التعليم والتعلم الذاتي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ضرورة تطوير كتب التربية الإسلامية وفقاً لتطویر قضايا العصر ومستجداته.
- إدخال مهارات التفكير في كتب التربية الإسلامية.
- ضرورة الاهتمام بمجال التربية الأخلاقية في كتب التربية الإسلامية وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو القيم الأخلاقية.
- التأكيد على مفاهيم الحوار وأساسياته في محتوى كتب التربية الإسلامية

دراسة خيره (2005): والتي هدفت إلى بيان طبيعة الوعي بالمستقبل في التربية الإسلامية، ودور وسائط التربية ممثلة بالأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام في تنميته، وذلك من خلال بيان مفهوم الوعي بالمستقبل في الإسلام وأهميته، ومصادره، وأسس ثم أهم المعوقات التي تحول دونه، وأهم الأدوار التي تضطلع بها الوسائط لتنمية الوعي بالمستقبل.

وكان من نتائج الدراسة أن الأسرة لها دوراً كبيراً في تنمية الوعي بالمستقبل من خلال تحقيق التربية الإيجابية. وإشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية. أيضاً تكامل جهود المعلمين

ونوعية المناهج والكفايات القيادية الإدارية في المدرسة لتحقيق التنمية المنشودة. كما وأن للمسجد دور في تنمية الوعي بالمستقبل وكذلك للإعلام دور كبير.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

#### مفهوم التربية الوطنية

يتداول مفهوم التربية الوطنية اليوم على نطاق واسع في الانظمة التربوية العربية فهو يشير الى بناء وعي الطلبة بحقوق المواطنة ومسؤولياتها بالإضافة الى عمليات بناء الفخر والاعتزاز الوطني (المعمري، 2014، 47) ولتوضيح مفهوم "التربية الوطنية" أهمية قصوى لما يترتب على إدراك معنى هذا المصطلح التربوي من قرارات تربوية تتعلق بتحديد أهداف تدريسها في التعليم العام ومحتوى تدريسها، وكيفية تدريسها وتقويمها. وقد تنوعت تعاريف التربية الوطنية تبعاً لتنوع الخلفيات الفلسفية والتاريخية والاجتماعية والثقافية لكل أمة. وفيما يلي عرض موجز لأهم تلك التعريفات العربية والأجنبية التي وقف عليها الباحثان في محاولة منهما للوقوف على محددات تدريس التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية.

تعرف الموسوعة العالمية للتربية ( The International Encyclopedia of Education, 1985, Vol. 2. p. 725) التربية المدنية أو التربية للمواطنة بأنها ذلك الجزء من المنهج الذي يجعل الفرد يتفاعل مع أعضاء مجتمعه على المستويين المحلي والوطني. ومن أهدافها الظاهرة الولاء للأمة والتعرف على تاريخ ونظام المؤسسات السياسية، ووجود الاتجاه الإيجابي نحو السلطات السياسية والانصياع للأنظمة والأعراف الاجتماعية، والإيمان بقيم المجتمع الأساسية. وتشير الموسوعة إلى أن التربية للمواطنة قد تشمل إعطاء معلومات عن موضوعات عن دول أخرى، لمساعدة الطلاب على اكتساب المواطنة على المستوى العالمي.

وقد خلص المعقل (2004) إلى أن التربية الوطنية هي جزء من التربية العامة، وأنه لا يمكن الفصل بينهما بشكل كبير، فبينما تركز التربية والتعليم عامةً على إكساب التلميذ (المواطن) صفات وسلوكيات ومهارات يتم تحديدها عن طريق المسؤولين والمختصين في مجال التربية والتعليم باعتبارها تعكس البعد الثقافي والاجتماعي للأمة وللمجتمع، فإن التربية الوطنية هي جرة مكثفة أو تأهيل أكثر تحديداً وتركيزاً على الصفات والسلوكيات والمهارات التي تمكنه من القيام بأدواره ومسؤولياته ذات الأبعاد الأكثر عمومية، أي تلك الأدوار والمسؤوليات التي يتحملها بجانب غيره من المواطنين في المجتمع.

مما سبق، يتضح أن التربية الوطنية والمدنية هما ذلك الجزء من المناهج المدرسية الذي يسعى إلى غرس القيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة في نفوس الطلاب والطالبات، وتوجيههم إلى السلوكيات الاجتماعية والثقافية المحلية والعالمية الحسنة، وتزويدهم بالمهارات الحياتية اللازمة، ليصبحوا مواطنين صالحين يحبون وطنهم ويعتزون بالانتماء إليه، ويتحلون في سلوكهم وتصرفاتهم بالأخلاق الطيبة، ويشاركون بفعالية في القضايا الوطنية التي تعود عليهم وعلى وطنهم بالخير والنماء.



ويمكن ملاحظة أن هذا التعريف يشمل مفهومَي الوطنية والمواطنة، ويركز على فكرة التكامل بينهما، كما يركز على تفاعل الفرد مع أعضاء مجتمعة على المستويين المحلي والوطني دون إغفال الإشارة إلى مساعدة الطلاب على اكتساب المواطنة على المستوى العالمي.

### أهداف التربية الوطنية

يجمع التربويون على أن الهدف العام للتربية الوطنية يتمثل في إعداد المواطن الصالح أو الإنسان الصالح الذي يعرف حقوقه ويؤدي واجباته تجاه مجتمعه. وقد تعرض كثير من التربويين إلى ذكر أهداف تفصيلية للتربية الوطنية وذلك من منطلقات متعددة تأخذ في عين الاعتبار خصوصية كل مجتمع من حيث العقيدة التي يؤمن بها والفلسفة التي ينطلق منها، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها. وحسب الموسوعة العالمية للتربية (1985) فإن الأهداف العامة للتربية للمواطنة تتشابه إلى حد كبير في كثير من الدول، حيث تتفق على قائمة من القيم، ففي أمريكا مثلاً هناك قيم فردية مثل العدالة والمساواة والسلطة والمشاركة والمسؤولية الشخصية تجاه الصالح العام، وقيم جماعية مثل الحرية والتعددية والخصوصية وحقوق الإنسان. وتوجد قائمة مشابهة في بريطانيا تتمثل في الحرية والتسامح والعدل واحترام الحق واحترام العقل. أما في ألمانيا فتوجد قيم مماثلة مثل حفظ حقوق الإنسان وإيجاد ظروف اجتماعية تمكن الفرد من النمو بشكل حر وإيجاد مؤسسات اجتماعية.

وقد لخص سعادة (1990) أهداف التربية الوطنية في الآتي:

1. تزويد التلاميذ بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه.
2. تعليم التلاميذ القيم، وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية.
3. فهم التلاميذ لحقوق الأفراد وواجباتهم.
4. فهم التلاميذ للنظام التشريعي للقطر الذي يعيشون فيه، واحترام وتقدير القوانين التشريعية.
5. التعرف على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ.
6. فهم التعاون الدولي بين المجتمعات المختلفة والنشاطات السياسية الدولية.
7. فهم وسائل اشتراك التلاميذ في النشاطات الوطنية والقومية على المستوى المحلي والإقليمي العربي.
8. فهم الحاجة الماسة للخدمات الحكومية والاجتماعية والعمل على تلك الخدمات واستخدامها والمساهمة فيها.

كما ذكر التل (1987) أن التربية الوطنية ترمي إلى تحقيق الأهداف التعليمية الآتية:

1. الانتماء والاعتزاز والولاء للأمة العربية والإسلامية وعقيدتها وفكرها ومثلها وقيمها حيث إن هذا الانتماء والاعتزاز والولاء هو محور وجود هذه الأمة.
  2. الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.
  3. التحرر من التعصب والتمييز بجميع أشكاله الطائفية والمذهبية والعرقية والإقليمية.
  4. اكتساب الثقافة السياسية التي تمكن المواطن من أن يلعب دوره السياسي بوعي وخلق وكفاية ومسؤولية.
  5. الإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدل والمساواة.
  6. الإيمان بالمنهج العلمي كوسيلة لمعالجة قضايا الإنسان والمجتمع السياسية على المستوى الوطني والقومي والعالمي.
  7. الإيمان بالمساواة بين جميع شعوب الأرض وأمها مهما كان لونها أو عقيدتها أو درجة تقدمها أو تخلفها.
- أما رضوان ومبارك (1987م) فيشيران إلى أهداف أكثر شمولية تتمثل في الآتي:
1. فهم النظام الحكومي والقواعد التي يقوم عليها كمشاركة الشعب، ووظيفة السلطة ومصدرها، ومبدأ الفصل بين السلطات.
  2. فهم النظام، ووظيفته، وعلاقته بالمواطنين، ودوره في تنظيم حياتهم، وكيفية التعامل معه كنظام القضاء ونظام الشرطة ... الخ.
  3. فهم أسس السياسة الجارية كالانفتاح والحياد الإيجابي ودوائر العلاقات الخارجية وحدود هذه السياسة.
  4. فهم الطبقات الاجتماعية، وكيفية تكوينها، وعلاقتها، وحفظ التوازن بينها، ووسائل تحقيق مروتها.
  5. معرفة وسائل التعاون بين الأمم والدول والمنظمات.
  6. معرفة حقوق المواطن، وواجباته، وفهم فكرة تلازم الحقوق والواجبات، وأنه لا حق بلا واجب، ووجوب تقديم الواجب قبل الحصول على الحق.
  7. تنمية الاتجاهات الاجتماعية الصالحة كالتعاون والتكامل.
  8. معرفة نظم الضرائب، ونظام التقاضي، ونظام المرور وغير ذلك.
  9. تنمية الاتجاه الصالح نحو الديمقراطية، وتكوين المهارات اللازمة لها، والوقوف على مفاهيمها الصحيحة، وتكوين المفاهيم الصحيحة للأشياء كالملكية والحرية.

10. تكوين عادات احترام الملك، والصالح العام، وتقديمه على الصالح الخاص.
  11. معرفة وسائل الأعلام والدعاية، وخطرها، وكشف زيفها وانحرافها والقوى التي وراءها.
- من جهته أوضح أبو سرحان (1421، ص 30) أن التربية الوطنية إذا ما درّست بطريقة جيدة فإنها يمكن أن تهيئ التلاميذ إلى:
1. الفهم الإيجابي الواقعي للنظام الاجتماعي، والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية، من أجل خير الجماعة، التي هم أفراد منها.
  2. التوجيه منذ البداية إلى المواطنة الصالحة في مجتمعهم، إلى جانب أنهم أفراد في أسرهم، وتلاميذ في مدارسهم.
  3. تعلم القيم، وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية، التي تؤثر في حياتهم وبيئتهم المحلية.
  4. تنمية روح التعاون بين التلاميذ أنفسهم، وبينهم وبين أفراد مجتمعهم، وغيرهم من المجتمعات الإنسانية، لا سيما في مجال الخدمات الحكومية والاجتماعية التطوعية.
  5. تنمية الشعور بتحمل المسؤولية للمشاركة في الأنشطة الوطنية والعالمية، على أساس إدراك حقوق الأفراد وواجباتهم.
  6. القدرة على إصدار الأحكام في القضايا الراهنة، والمشكلات الاجتماعية وطرق معالجتها وحسن التصرف في مواجهتها.
  7. فهم روح العلم واتساع المعرفة، وتكوين خلاصة مفيدة، من التجارب المحلية والقومية والإنسانية، في ميدان الحضارة، مما يعود بالنفع على التلاميذ أنفسهم وعلى مجتمعهم.
- ومما سبق، يتضح أن هناك تفاوتاً بين بعض التربويين في تقدير أهداف التربية الوطنية، وربما اختلافاً في ترتيب أولويات التربية الوطنية وذلك من منطلق نظرة كل باحث إلى مفهوم التربية الوطنية وإلى تقديره للدور الذي تؤديه التوجهات الدينية والسياسية والقومية لكل مجتمع في تشكل أهداف التربية الوطنية. لكن هذا لا يمنع من الوصول إلى نتيجة مفادها أن جميع الأهداف التي سبق ذكرها مهمة وتصب في خدمة الهدف العام الذي يعد الهدف الأساسي للتربية الوطنية ألا وهو إعداد المواطن الصالح.

#### القرآن الكريم

يُعد القرآن الكريم مصدر التشريع الأول في الشريعة الإسلامية، منه استقت أحكامها وقوانينها الأصلية الأولى، وهو الكتاب الوحيد الذي يتعبد المسلمون بتلاوته في صلواتهم وخلواتهم، فيؤجرون على قراءة كل حرف من حروفه بحسنة. لهذا السبب حرص المسلمون على العناية بهذا الكتاب، حفظاً في القلب، وتطبيقاً في العمل بالجوارح والأفكار.

وعناية المسلمين بدأت بالقرآن الكريم منذ بداية التنزيل، إذ كان الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، يحفظ آياته، ويعلمها للصحابة، ويتم تدوينها على الجلود وسعف النخيل، وسواها من أدوات التسجيل المعروفة في ذلك الوقت، وبهذا حفظ القرآن الكريم مصداقاً لقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة الحجر، آية 9).

ويشير الأنباري (1986: 7) أن كتاب الله سبحانه، هو معجزة أجل من أن يحيط بها علم، وأدق من أن يدرك فهمها ويستوعبها جامع، وأعز من أن يدرك شأوها طامع، فهي مع الزمان خالدة، ومع الأجيال سائدة، وهي كما كانت في الماضي برهان، فهي للحاضر عرفان، وكما وعاء الماضي فقد وعاء الحاضر، وسيعيها المستقبل.

وإن معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هو القرآن الذي يتسم عن سائر المعجزات بصفة الاستمرارية والديمومة في عصره وما تلاه من عصور، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ومن هنا اهتم المسلمون بدراسة هذه المعجزة وراحوا يفسرون الإعجاز فيها، فمن قائل بالإعجاز اللغوي والبياني، ومن قائل بالإعجاز العلمي والنفسي والتربوي إلى غير ذلك.

### السنة النبوية الشريفة

وهي كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. وتعد في المنزلة الثانية بعد القرآن الكريم، شريطة أن تكون ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بسند صحيح، والعمل بها واجب، وهي ضرورية لفهم القرآن والعمل به، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، قال تعالى في محكم كتابه الحكيم في حق نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (سورة المائدة، الآية 67).

وقال أيضاً: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (سورة النجم، الآيتان 3-4).

وقال: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (سورة المائدة، الآية 7).

وتدل هذه الآيات دلالة واضحة على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم المطلقة في كل شيء، فما أمرنا به نأخذ به دون جدال أو تأخير لقوله تعالى مخاطباً المؤمنين: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (سورة الحشر، الآية 7).

ولا أحد ينكر أن التربية الإسلامية هي الأساس المتين لحضارة المسلمين، وأن المثل في هذه التربية تتفق معها الاتجاهات الحديثة والتي تتحدث عن التربية من جميع جوانبها خاصة بعد الاكتشافات الجديدة والتي ساعدت على اكتشاف جوانب نمو الفرد العقلية والجسمية والخلقية وكذلك الاجتماعية، ولكن رغم عن ذلك نجد أن المادة العلمية لعناصر المنهج الآن في المؤسسات التعليمية العربية انطلقت من منطلقات أصحاب المبادئ والأفكار غير المسلمين، مع أننا نعرف أن للمسلمين منهج للحياة كاملاً من جميع الجوانب، ولهم مفهوم كامل وشامل للحياة وما فيها من مبادئ وقيم وأفكار وخبرات ومعلومات وبناءة. فالمنهج يجب أن يكون "معالجة للكائن البشري

كله معالجة شاملة، لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء، جسمه وعقله وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض.

من هذا المفهوم نقول إن التربية الإسلامية جمعت "بين تأديب النفس وتصفية الروح وتنقيف العقل وتقوية الجسم. فهي تعنى بالتربية الدينية والخلفية والعلمية والجسمية دون تضحية بأي نوع منها على حساب الآخر". وفي هذا يتضح أن التربية الإسلامية قد اوزنت بين حاجات المتعلم الروحية والمادية والاجتماعية. فالفهم الإسلامي لهدف التربية هو إعداد الفرد ليكون نافعا في مجتمعه ونفسه وسعيداً في الدنيا والآخرة. فالأهداف العامة للتربية الإسلامية "تتصف بأمرين: الأول أنها تبدأ بالفرد وتنتهي بالمجتمع الإنساني عامة، والثاني أنها تبدأ بالدنيا وتنتهي بالآخرة بأسلوب متكامل متناسق ففي الأمر الأول، الهدف، هو إعداد الفرد المسلم فالتعليم يأخذ بيد الفرد في طريق التقدم، وفي نهاية الأمر يهيب الفرد نفسه للحياة الاجتماعية السعيدة. الأمر الثاني، فأهدافه هي تنمية وترسيخ العقيدة الإسلامية عند الفرد المسلم وتحقيق العبودية لله تعالى وتزكية نفسه وتهذيب الأخلاق والطباع.

كذا فإن الإسلام قد وضع لنا عناصر للمناهج في المؤسسات التعليمية تمثل حجر الزاوية في العملية التعليمية. وقد تطرقت هذه العناصر لجميع التغيرات المتوقعة حدوثها في كل جوانب النمو في الفرد المسلم. ونجد أن الإسلام اعتبر أن خطوة وضع الأهداف بصورة سليمة حسب متطلباته يساعد على تصميم معيار مناسب لاختيار المحتوى والخبرات وطرق التدريس ووسائله والنجاح بعد ذلك في التقويم، وبذلك يصل الفرد المسلم المتعلم إلى هدف التربية الإسلامية ألا وهو سعادته في الدنيا والآخرة.

وفي عصرنا هذا فإن "المدارس والجامعات أصبحت غير قادرة على إعداد الشباب الناشئ للحياة في عالم سريع التحول والتغير، ولذلك فإن العمل المستمر الإضافي للتربية خارج النطاق المدرسي، يجب أن يكون متواصلاً في صورة نشاطات حية على جبهة عريضة واسعة في كل الممالك والبلاد وفي كل مستويات التطور. فالتربية الإسلامية تمتاز عن التربية الغربية الحديثة بالهدف البعيد الذي يحفظ للفرد المسلم سمو روحه وعزة نفسه ونشاط جسمه وسلامة نموه الفكري والعلمي والعقلي. فالهدف البعيد يرنو إلى العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع وبينهم وبين الخالق سبحانه وتعالى. وبالتالي يكون الهدف هو الراعي المسلم في جميع أجزاء تكوينه الجسمي والعقلي والروحي والخلقي وبالتالي السلوكي.

وبهذا يكون للمجتمع الإسلامي صبغة خاصة لا تتغير ولا تتبدل على الرغم من اختلاف ظروف الزمان والمكان، وهذه الصبغة الخاصة هي نتاج لوحدة التصور النابع من وحدة العقيدة الإسلامية. وهذا التصور معناه المنظار الذي يرى به المسلم الأشياء من حوله ويميزها ليدرك الصواب من الخطأ بمعنى آخر التصور هو عبارة انعكاس القيم والمفاهيم في عالم الواقع لتكون سلوكاً وأعرافاً وتقاليد ونظم الحياة الاجتماعية.

### تحليل كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع

تكون كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي من فصلين دراسيين، تضمننا ست وحدات دراسية، وهي وحدة الأسرة، ووحدة الأمن الوطني والسلم العالمي، ووحدة الدولة الأردنية ومؤسساتها، ووحدة الإدارة والاقتصاد والتكنولوجيا، ووحدة التفكير والمنطق والحوار، والوحدة الأخيرة وحدة في السيرة الحضارية للأردن.

#### الوحدة الأولى: الأسرة

من خلال تتبع القيم والمصطلحات الواردة في الوحدة استطاع الباحثان أن يقفا على مجموعة منها في الوحدة جاءت كآتي:

#### (1) ضرورة الأسرة

أشار الكتاب إلى أن الأسرة نواة المجتمع، وان الإسلام حث على بناء الأسرة، لاشك إن القرآن أولى الأسرة عناية فائقة لإدراكها أهمية الدور الذي ينبغي أن تلعبه تلك المؤسسة على الساحة الاجتماعية، بخصوص ضبط السلوك الجنسي أولاً لقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم، الآية 21).

وقوله تعالى: (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) (سورة البقرة، الآية 187).

وتعويض الخسارة البشرية للمجتمع الناتجة بسبب الموت ثانياً، لقوله تعالى: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِمَّا نًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ) (سورة الشورى، الآية 49).

وبطبيعة الحال، فإن الإسلام لم ينظر للمؤسسة العائلية باعتبارها مؤسسة اجتماعية لتعويض الخسائر البشرية الحاصلة نتيجة موت الأفراد فحسب، بل نظر لها باعتبارها محطة استقرار لعالم متحرك، تنتقل من خلاله ممتلكات الجيل السابق للجيل اللاحق عن طريق الإرث والوصية الشرعية؛ ومحطة لفحص وتثبيت انساب الأفراد عن طريق إعلان المحرمات النسبية والسببية الناتجة عن الزواج، وجواز الإقرار بالنسب؛ ومركز حماية الأفراد بتقديم شتى الخدمات الإنسانية لهم بخصوص الملجأ والمطعم والدفء والحنان.

وبذلك تتفق الفكرة الواردة في درس الأسرة في المجتمع الأردني مع النصوص الشرعية من القرآن الكريم.

## (2) تنظيم النسل

ورد في الدرس الثاني من الوحدة أن قضية تنظيم النسل من القضايا التي تهم كل أسرة أردنية، وانه هنالك فرق واضح ما بين تنظيم النسل وتحديد النسل، وأشار الكتاب إلى ان علماء الإسلام اجمعوا على تحريم تحديد النسل، وبين موقف الإسلام من المسألتين بالاعتماد على نصين من القرآن الكريم.

وتنظيم النسل في الإسلام هو اتفاق الزوجين باستخدام وسائل مشروعة ومأمونة بتأجيل الحمل أو الامتناع عنه لفترة بما يتناسب مع أوضاع الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والصحية. والأدلة الشرعية عليه كثيرة من القرآن والسنة النبوية فمن القرآن الكريم:

قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (سورة الأحقاف، الآية 15).

وقوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا وَعَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) (سورة لقمان، الآية 14).

فمن المعروف إن الرضاعة كانت وما زالت من الوسائل المهمة لمنع الحمل على مدى الزمان، وخاصة إذا كان الرضيع معتمداً على لبن الأم اعتماداً كاملاً. وكلما قلت الرضاعة وأصبحت مدتها أقصر، كلما زادت الخصوبة عند المرضع وزاد استعدادها للحمل.

وقد حث الإسلام على الرضاعة فقال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (البقرة/233).

ومن السنة النبوية الشريفة ما رواه جابر رضي الله عنه قال (كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينهنا) (رواه البخاري).

وعن أسامة بن زيد أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال "يا رسول الله إني أعزل عن امرأتي. فقال له رسول الله: لم تفعل ذلك؟ فقال الرجل: أشفق على ولدها. فقال رسول الله: لو كان ضاراً لضر فارس والروم) (رواه مسلم).

وبذلك تتفق المعلومات التي جاءت في درس تنظيم الأسرة مع النصوص القرآنية السابقة والأحاديث النبوية الشريفة.

**(3) تحديد النسل**

حرم الإسلام تحديد النسل، وهذا ما أشار إليه الكتاب في درس تنظيم النسل، وان تحديد النسل محرم شرعاً، وهذا يتفق مع النصوص الشرعية الآتية:

1. قال تعالى (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (سورة النور، الآية 32) فالزواج ليس مقصود لذاته أو لغرض الشهوة والمتعة فقط بل حثت العديد من الآيات والأحاديث عليه لما فيه من ضمان لاستمرار البقاء للنوع الإنساني وحفظه من الانقراض ولا استمرار العبادة لله في الأرض.
2. الولد نعمة من الله امتن بها على الإنسان قال تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيِّنٌ وَحَفْذَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) (سورة النحل، الآية 72) وقطع النسل كفران لنعم الله علينا.
3. الأمة الإسلامية تحتاج إلى القوة العديدة في المجالات المختلفة العسكرية منها والتنمية والفكرية والاقتصادية فكان لا بد من تزويد الأمة بالشباب القادر على النهوض بها والتصدي للتحديات التي تواجه بقاءها قال صلى الله عليه وسلم (تزوجوا الودود الولود فإنني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة) (رواه أبو داود).
4. منع النسل خوفاً على الرزق يتعارض مع ما يحمل المسلم من عقيدة بان الله هو الرازق قال تعالى (وَكَايُنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (سورة العنكبوت، الآية 60).
5. الإسلام دين الفطرة وعاطفة الأبوة والأمومة فطرية خلقها الله في الإنسان والتحديد للنسل هو حرمان من هذه العاطفة.

وبذلك تتفق المعلومات الواردة في الدرس مع التشريعات الإلهية الواردة في الرسالة الإلهية والبيان النبوي الشريف.

**(4) التوافق الأسري**

أشار الكتاب انه لا بد من المحافظة على سلامة العلاقات الأسرية، بالابتعاد عن المنازعات والخلافات حرصاً على تماسك الأسرة وعدم تفككها وانحلالها.

وهذا يتفق مع قوله تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (سورة الأنبياء، الآية 92). فمن باب الأولى أن تكون الأسرة أمة واحدة.

وقوله تعالى: (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (سورة الأنفال، الآية 46) والخطاب عام للمسلمين ويشمل الخطاب كذلك الأسرة.



وأشار الكتاب إلى ضرورة معرفة كل من الزوجين والأبناء حقوقهم وواجباتهم، وهذا يتفق مع قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (سورة الحشر، الآية 18).

وأشار الكتاب إلى انه حتى يتم التوافق الزوجي أن يتم اختيار الزوجين كل منهما للآخر على أسس القناعة والتفاهم، وحل المشاكل الأسرية بالتفاهم لضمان الاستقرار، وكل ذلك انسجاماً مع قوله تعالى: (فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (سورة آل عمران، الآية 159). فلا بد من تكوين جو من الاحترام والثقة بين الزوج وزوجته.

### (5) صلة الرحم والمساعدة والمشاركة في المناسبات

أشار الكتاب إلى أن من عادات المجتمع الأردني الايجابية صلة الرحم، وتقديم يد العون والمساعدة لبعضهم البعض، والمشاركة في المناسبات المختلفة، وتتفق هذه العادات مع مجموعة كبيرة من النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة منها:

قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ) (سورة البقرة، الآية 83).

وقال تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (سورة البقرة، الآية 177).

وقال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (سورة المائدة، الآية 2).

وقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَاليَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (سورة البقرة، الآية 215).

وقال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة الأنفال، الآية 74-75).

وقال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّالِحِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا) (سورة النساء، الآية 36).

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (سورة النحل، الآية 90).

وقال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفًّا وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا وَآتَاكَ دَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) (سورة الإسراء، الآية 27).

كما أنه سبحانه عظم قدر الأرحام فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (سورة النساء، الآية 1).

وقال سبحانه وتعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) (سورة محمد، الآية 23).

وقال سبحانه وتعالى: (وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (سورة الرعد، الآية 25).

وردت أحاديث كثيرة فيها الأمر بصلة الرحم وبيان ثواب الواصل والنهي عن قطيعة الرحم وبيان عقاب القاطع منها ما يلي:

1. عن أبي أيوب الأنصاري- رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم) (رواه البخاري).
2. عن أنس- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله: (إن الرحم شجنته متمسكة بالعرش تكلم بلسان ذلق، اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني، فيقول - تبارك وتعالى -: أنا الرحمن الرحيم، وإنني شققت للرحم من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن نكثها نكثه) (رواه البزار وإسناده حسن).
3. عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: (أوصاني خليلي أن لا تأخذني في الله لومة لائم، وأوصاني بصلة الرحم وإن أدبرت): (رواه الطبراني في المعجم الكبير ج2/ص265).
4. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطع الله) (رواه البخاري).
5. عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) (رواه البخاري ومسلم).

## (6) حقوق المرأة الأردنية وواجباتها

تناول الكتاب الحديث عن حقوق المرأة الأردنية وواجباتها، من ناحية إسلامية، فتناول الحق في الحياة، والحق في التعليم، والحق في الميراث، والحق في العمل، تناولها الباحثان هنا بشيء من التوضيح لأهمية الموضوع:

فلقد بات الحديث عن حقوق الإنسان حديث الساعة، وغداً الاهتمام به واضحاً في المحافل الدولية و المؤتمرات والندوات، التي تمخضت عن موثيق وإعلانات شتى على المستويين الإقليمي والدولي تضمنت العديد من المواد والمبادئ الإسلامية؛ لتعزيز حقوق الإنسان، وتهيئة السبيل الكفيلة لحمايتها، وكما كفل الإسلام حقوق الرجل كفل أيضاً حقوق المرأة:

### أ. الحق في الحياة

تناول الكتاب حق المرأة في الحياة وأستدل بدليل شرعي واحد وهو قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (سورة التكوير، الآيتان 8-9).

وبالنظر إلى النصوص القرآنية الكريمة نجد أن هنالك دليلاً شرعياً على أن الإسلام منح حق الحياة للمرأة، فيقول الله تعالى: (وَإِذَا بُسِرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُسِرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (سورة النحل، الآيتان 58-59). فقوله تعالى آلا ساء ما يحكمون أن الباري عز وجل لا يرضى لحكم أولئك الذين يؤدون بناتهم خشية العار، فهذا مما لا يقبله الإسلام ولا يرضى به على الإطلاق.

فمنذ مجيء الإسلام منح المرأة (الأنثى) حقها في الحياة، وبيّن أن من يرزقه الله تعالى بأنثى هو من إرادة الله وحده لا شريك له، فيقول الله تعالى في محكم تنزيله: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَوْرَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) (سورة الشورى، الآيتان 49-50).

### ب. الحق في التعليم

أورد الكتاب دليلاً شرعياً واحداً على منح المرأة حق التعليم لقوله تعالى (أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (سورة العلق، الآية 1).

وبالرجوع إلى النصوص القرآنية الحكيمة هنالك عدد من الأدلة على منح الإسلام المرأة لحق التعليم، لقول الباري عز وجل: (وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) (سورة الأحزاب، الآية 34).

ومن السنة النبوية الشريفة قوله صلى الله عليه واله وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) (رواه الترمذي).

### ج. الحق في الميراث

تناول الكتب أيضاً دليلاً شرعياً واحداً مختصراً في قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) (سورة النساء، الآية 11) في حين أنّ الآية الكريمة تناولت حقوق المرأة في الميراث ليس فقط الوارد في الدليل السابق إنما تعدى الأمر إلى قوله تعالى: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (سورة النساء، الآية 11).

### د. الحق في العمل

أورد الكتاب إن الإسلام منح المرأة الحق في العمل ان هي مارسته بحكمة وبتوازن، وتم الاستدلال بقوله تعالى: (وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (سورة التوبة، الآية 105). ففسر الكتاب حق المرأة في العمل من وجهة نظر الإسلام شرط الاتزان والحكمة، ولم يبين كيف يكون ذلك، فالإسلام وضع ضوابط وشروط محددة لعمل المرأة لا يجوز لها أن تتجاوزها وتتعداها، كما هو الحال هذه الأيام، ففي الحديث عن الربيعة بنت معوذ قالت: (كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فنسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة) (رواه البخاري).

هذه الحقوق التي تناولها درس حقوق المرأة الأردنية وواجباتها، مع العلم أن الدرس حسب العنوان لم يتطرق في الحديث عن واجبات المرأة تجاه أولادها وزوجها ووالديها وتجاه خالقها، فهذه مما يتعارض مع الإسلام إذ انه لم يقتصر على الحقوق إنما شرع حقوقاً للمرأة وفرض واجبات عليها، وبقي أن نشير هنا إلى كلمة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قرأتها في نهج البلاغة حيث يقول كرم الله وجهه: (وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَىٰ أَفْنٍ وَعَزْمُهُنَّ إِلَىٰ وَهْنٍ وَكَفْفٌ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَىٰ عَلَيْهِنَّ وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَلَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَلَا تُعَدُّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَلَا تُطْمَعُهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايِيرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ وَالتَّبْرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ) (نهج البلاغة، ص371).

### الوحدة الثانية: الأمن الوطني والسلام العالمي

تكونت الوحدة من أربعة دروس، ركزت حديثها حول الأمن الاجتماعي والسلامة الصحية:

#### (1) الأمن الاجتماعي

تم تعريف الأمن الاجتماعي في كتاب التربية الوطنية والمدنية (ص 42) بأنه حالة من الشعور بالطمأنينة والحماية والأمان والرفاه الاجتماعي للفرد والجماعة، ويتمثل بمقومات منها:

التضامن والتماسك الاجتماعي، والمحافظة على القيم والمعايير الاجتماعية، والتمسك بالعقيدة الدينية، والاستقرار السياسي، والحماية من التهديدات الاجتماعية.

وبالنظر إلى التعريف المقدم يرى الباحثان أن هذا التعريف شمل أكثر الجوانب التي يحث عليها الأمن الاجتماعي في الإسلام، منها الأمان، والتكافل الاجتماعي، والقيم، والعقيدة، والاستقرار السياسي، إلا أن التعريف غفل عن بعض الجوانب الأخرى الهامة، فمفهوم الأمن في القرآن الكريم شمولي باحتوائه على مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة: "حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض" لقوله تعالى: (وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنَحِّطُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة القصص، الآية 57).

وقال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (سورة النحل، الآية 112).

وقال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (سورة الأنعام، الآية 82). يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: أن هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئاً هم الأمنون يوم القيامة (تفسير ابن كثير، ج2/ص 205). حيث يعد الأمن من العذاب في الحياة الآخرة غاية ونعمة عظيمة يبشر الله بها عبادة الصالحين، وفي الحياة الدنيا يعد استتباب الأمن في حياة الأفراد والشعوب ذا أهمية خاصة أواخر الإسلام ما تستحقه من اهتمام وتقدير إذ كانت نعمة الأمن هي المطلب الأول الذي طلبه سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه، قال الله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (سورة إبراهيم، الآية 35)

## (2) السلامة النفسية والصحية

لم يتناول الكتاب في هذا الموضوع أي دليل شرعي من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولم يشر من قريب أو بعيد أن الإسلام اهتم بهذه المسألة، وهذه من السلبيات التي تسجل على منهاج التربية الوطنية والمدنية، وأشار الكتاب إلى إن الشعور بالسلامة النفسية يتمثل في التمسك بمبادئ أخلاقية، ومثل هذا التعبير عام يشمل المبادئ الأخلاقية الحسنة والسيئة، فمن المعروف أن الأمن النفسي في الإسلام يستمد معناه ومضمونه من أساسيات الدين فالإيمان بالله واليوم الآخر والحساب والقضاء والقدر والنظر إلى الدنيا على إنها زائلة كل هذه الثوابت التي يؤمن بها الإنسان المسلم تؤدي إلى أمنه النفسي وصقله بالاتزان والطمأنينة وتحرره من الاضطراب والقلق وتقود إلى راحة البال فلا يرتاب ولا يشك فيه مصداقاً لقوله تعالى (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ) (سورة آل عمران، الآية 26).

ويصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصفاً جميلاً فيه من المعاني السامية، والمنطلقات التربوية العظيمة، التي لو تأسى بها كل فرد في حياته لشعر بنعمة من نعم الله التي لا

تحصى التي تجعل الفرد يشعر بالقوة والسعادة، والأمان، والأخوة، وهذا الوصف تضمنه الحديث الشريف (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد الذي إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (رواه مسلم).

فالسلامة النفسية في الإسلام لا تقتصر على (المبادئ الأخلاقية) كما ورد في كتاب التربية الوطنية والمدنية إنما ترتبط بمجموعة سمات تكون أساساً لمقوماته وبدونها يبقى الفرد يشعر بحالة قلق، والسمات منها، التوكل على الله والصبر عند الملمات لقوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا أفرغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أقدَامُنَا) (سورة البقرة، الآية 250)، فضلاً عن ذلك فالصبر يعد رافداً من روافد الأمن النفسي لدى المؤمن فهو حبس النفس عن الجزع، والسخط، والشكوى وتحمل الانتظار ومواجهة مصاعب الحياة دون ملل، وتذكير الفرد بأن كل ما يناله في حياته من شقاء ونعم هو من الله عز وجل، فيشعر بالأمن ويشكر الله على نعمه ويصبر على البلاء، والمصيبة، قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة آل عمران، الآية 200)، وقال تعالى: (وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) (سورة يونس، الآية 109).

وعن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (عَجَبًا لأمر المؤمن أن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، أن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) (رواه مسلم).

فالصبر إذا ما اقترن بالصلاة يجعل الفرد مطمئناً. فالصلاة تنهي عن الفحشاء، والمنكر، والمؤمن المصلي صادق في قوله وأفعاله، فالصدق من القيم التي تساعد في تعزيز الأمن النفسي، ويبدو التأثير النفسي للصدق في الحديث النبوي الشريف (الصدق طمأنينة والكذب ريبة) (رواه الترمذي وقال الشيخ الألباني حديث صحيح).

ويتضمن الصدق قيماً أخرى، كالشجاعة، والجرأة، والإخلاص والصبر يؤدي بالمؤمن إلى راحة النفس، والتحرر من الخوف، ومجابهة الأمور، وعدم الهرب منها، فالصادق مع نفسه، ومع ربه، ومع الآخرين لا يشعر بالتوتر والقلق بل يحيا حياة آمنة مطمئنة، إذ يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة) (رواه البخاري).

ومن السمات الأخرى المطلوبة لتحقيق الأمن النفسي، هي: الرضا والقناعة، والأمل، فهذه جميعها يمكنها بث الأمان لدى من يتحلى بها فكراً وسلوكاً، فالرضا والقناعة تشعر المؤمن بأنه قريب من الله وفي رعايته فيطمئن إلى قدرة الله تعالى.

ومن القيم التي ترفد الأمن النفسي لدى الفرد حسن الظن بالله، والتفاؤل وإذا ما اعتمد القلب على الله وتوكل عليه، ولم يستسلم للأوهام ولا يتملكه الخيال السيئ ووثق بالله وطمع في فضله اندفعت عنه بذلك الهموم وزالت عنه كثير من الإسقام، وحصل للقلب من القوة، والانشراح والسرور والغبطة.

لذا يلاحظ أن المؤشر الإيجابي للسلامة النفسية يرتكز على قوة الإيمان للفرد ويلاحظ أيضاً أن التدين عامل مهم في الوقاية من الاضطرابات النفسية وخير تأكيد لما تقدم قوله سبحانه وتعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (سورة الرعد، الآية 28).

### (3) الطلاق

لم يتم إيراد أي دليل شرعي من القرآن الكريم على مسألة الطلاق، إنما تم الاستدلال بحديث رواه أبو داود وهو (ابغض الحلال عند الله الطلاق)، مع العلم أن هناك عدد من الآيات تحدثت عن الطلاق الذي قد يؤدي إلى انحراف الأبناء.

وتتفق المعلومات الواردة في هذه المسألة مع الإسلام حيث أشار الكتاب إلى ان الإسلام شرع الطلاق تخلصاً للزوجين من حياة فقدت مقومات استمرارها وتعذر التوفيق بينهما، وهذا هو مقصد الشرع من تشريع الطلاق، قال تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (سورة البقرة، الآية 229).

وقال تعالى في الطلاق: (وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) (سورة النساء، الآية 130).

### (4) البطالة والفقر

أشار الكتاب إلى انه عند فقدان الصواب الدينية والأخلاقية ينتشر الفقر والبطالة، واللذان يدفعان الإنسان إلى ممارسة أشكال من الانحرافات السلوكية، إلا انه لم يتم الاستدلال بأي دليل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومع ذلك فإن هذا الكلام يتفق مع ما جاء في الإسلام لعدة أمور منها:

1. إن الإسلام أمر بفرض ضريبة ثابتة (الزكاة) على أموال الأغنياء لقوله تعالى: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (سورة الذاريات، الآية 19)، وقال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) (سورة التوبة، الآية 103).

2. أعطى الفقراء حد كفايتهم من الناحية المعيشية مما وفر لهم فرصاً حقيقية لإلحاقهم بالطبقة المتوسطة، لقوله تعالى: (لِيَسْهَلُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (سورة الحج، الآية 28). ولا يتحقق الإطعام إلا بتحقيق الإشباع والاكتفاء

3. حث على الإنفاق المندوب، وشجع على السخاء والكرم في العطاء، وخاطبهم بأنه (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ

السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ وَعَهْدُهُمْ إِذَا عَاهَدُوا  
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ  
(سورة البقرة، الآية 177).

4. أمر بتحريك المال الصامت لتنشيط الطاقات والإبداعات المختلفة في النظام الاجتماعي؛  
وهدد بمعاقبة أولئك الذين يخالفون هذا النظام المالي الدقيق: لقوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ  
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (سورة التوبة، الآية 34).

فلا ريب إذن أن يثق الإسلام ثقة مطلقة بنظامه الاجتماعي الذي يعالج فيه الفقر معالجة  
حقيقية، ولاشك أن الفرد الجائع يمثل إدانة حقيقية للنظام الاجتماعي الذي يعيش فيه، خصوصاً  
إذا كان ذلك النظام يساهم في تجويعه وحرمانه من أبسط مقومات الحياة. ولما كان الإسلام مثيل  
جوهر العدالة الاجتماعية فانه يعتبر من أخطر الأنظمة الفكرية العقائدية المضادة للنظام  
الاجتماعي الرأسمالي الذي يحصر الثروة الاجتماعية بالطبقة العليا، غير مكترث النظام  
الرأسمالي بحرمان أفراد بقية الطبقات من خيرات النظام الاجتماعي.

### (5) المخدرات

أشار الكتاب إلى انه نتيجة فقد الضوابط الدينية والأخلاقية يترتب عليها الانحراف السلوكي  
ومن هذه الانحرافات مسألة المخدرات، التي من أسبابها ضعف الوازع الديني، ولم يتم إيراد أي  
أدلة شرعية على ذلك.

إن أمراض الحضارة الحديثة يفترض أن لا تجد لها مكاناً في المجتمع الإسلامي، لأن  
الإسلام حرم شرب الخمر وأكل الميتة والدم والخنزير، وهذه هي أساس أمراض الكبد والجهاز  
الهضمي وأمراض القلب. وحرم تناول كل ما يضر بالجسد ومنها استعمال المخدرات والتدخين  
الشديد التي هي المصدر الأساس في أمراض سرطان الرئة والبلعوم والاضطراب العقلي.  
فالأصل في القاعدة الوقائية الإسلامية، أن كل ما يعد فعله في العرف الاجتماعي ضرراً فهو  
حرام. فالمخدرات الطبيعية والصناعية التي تسبب ضرراً جسيماً بعقل الإنسان، والسموم  
الطبيعية، وما يقطع العلم بكونه سماً يحرم تناوله بأي شكل من الأشكال إلا في حالة الضرورة.

وكل ذلك له دليله الشرعي من القرآن فقد قال الباري عز وجل في كتابه الحكيم: (وَلَا تُنْفِقُوا  
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (سورة البقرة، الآية 195). وقال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ  
الْعُسْرَ) (سورة البقرة، الآية 185).

### (6) العنف

أشار الكتاب إلى موضوع العنف بشكل نظري ولم يتم تقديم أي أدلة من الشرع سوى حديث  
(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) (رواه البخاري)، والإسلام كان له موقفاً يحتذى به في  
موضوع العنف لأمر:



1. الإسلام قام بتحريم اعتداء الإنسان على نفسه: قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) (سورة النساء، الآيات 29-30).
2. وفي الصحيحين (البخاري ومسلم) عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكينًا، فحز بها يده، فما رقا الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة).
3. حرم الإسلام اعتداء الإنسان على غيره، لقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (سورة الإسراء، الآية 33).
4. إن الإسلام يرفض جميع أشكال العنف والإرهاب ويدعو إلى السلام والرفق واللين والإخاء كما يتجلى ذلك في قوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (سورة البقرة، الآية 83)، وقال تعالى: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلرَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (سورة البقرة، الآية 237). ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (تعافوا تسقط الضغائن بينكم) (كنز العمال، 667/3).

#### (7) دور المؤسسات في الأمن الاجتماعي

أشار الكتاب إلى أن للمساجد دور كبير في تعليم المرء أمور دينه وديناه، والتي تقي الفرد من مخاطر الانحرافات السلوكية، وتعزز الأمن الاجتماعي لديه، وهذا مما يتفق مع الأدلة القرآنية ومع ما جاء في الإسلام حول أهمية المساجد في الأمن الاجتماعي، فرسالة المسجد شاملة ومتنوعة، تنتظم مجالات مختلفة لنشر القيم الإسلامية، وغرس الآداب والأخلاق الحميدة، وإبراز سمو الإنسان ومكانته، وتقويم سلوكه، وإشعاره بالأمن والطمأنينة، ففي المسجد تذكر أسباب كثيرة للأمن والاطمئنان، ففيه تطمئن قلوب المؤمنين لقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (سورة الرعد، الآية 28).

وتتلى فيه آيات القرآن الكريم، والمسجد أعظم مكان يقوي فيه العبد صلته مع الله تعالى: (إِنَّمَا يُعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) (سورة التوبة، الآية 18).

وفي المسجد تعقد حلقات الذكر والحفظ والدروس الدينية ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) (رواه مسلم).

### (8) دور المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية

أشار الكتاب إلى أن للمؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية دور مهم في تعليم الطلبة المفاهيم التربوية والأخلاقية، ومبادئ المواطنة، وبالنظر إلى دور هذه المؤسسات في الإسلام نجد إنها على مكانة كبيرة وذات دور هام في تعليم الطلبة المفاهيم التربوية والأخلاقية إذا كانت على قدر من الانضباط والمسؤولية، يقول تعالى: (لَتَكُنَنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة آل عمران، الآية 104).

وتعد المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة؛ لتلبية حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقت فيها الطلاب العلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى جيل، كما تسعى إلى تحقيق نمو الناشئة والشباب جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، بما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية ليكون مواطناً صالحاً.

ويعنى الإسلام بتقوية الروح الاجتماعية في الإنسان وتشير الآيات الكريمة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات، الآية 13)، وقوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (سورة الأحزاب، الآية 21).

### (9) الأمن الاجتماعي والحقوق السياسية

أشار الكتاب إلى أن الدستور الأردني كفل للمواطن مجموعة من الحقوق السياسية منها:

#### أ. حق التعبير عن الرأي بالقول والكتابة والتصوير بشرط عدم تجاوز حدود القانون:

وهذا الحق يتفق مع ما جاء من أدلة من القرآن الكريم لقوله تعالى: (لَتَكُنَنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة آل عمران، الآية 104).

وفي الحديث الشريف عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء (رواه البخاري).

وفي الحديث أيضاً إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله انذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه فقال أدنه فدنا منه قريباً قال فجلس قال أتحبه لأمك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أفتحبه لأختك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحبه لخالتيك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا لخالتيهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء (رواه احمد في مسنده).

#### ب. الحق في الاجتماع ضمن حدود القانون، وتأليف الجمعيات والأحزاب السياسية

وهذا يتفق مع مضمون قوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (سورة الكافرون، الآية 6).

#### الوحدة الثالثة: الدولة الأردنية ومؤسساتها

تناولت هذه الوحدة الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية ومراكز الشباب.

#### (1) الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية

أشار الكتاب إلى أن أهداف الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية تتمثل في:

أ. تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب: وهذا الهدف يتفق مع قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) (سورة النساء، الآية 66).

وفي الحديث الشريف: (حب الوطن من الإيمان) (كشف الخفاء، 87/2).

ب. تنمية الممارسات الديمقراطية، وترسيخ قيم العمل الجماعي: يتفق الهدف مع قوله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (سورة آل عمران، الآية 108).

وفي الحديث الشريف: (يد الله مع الجماعة) (رواه الترمذي وقال الألباني حديث صحيح).

ج. خدمة المجتمعات المحلية: وهذا الهدف يتفق مع قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (سورة المائدة، الآية 2).

وفي الحديث الشريف: (يد الله مع الجماعة) (رواه الترمذي وقال الألباني حديث صحيح).

د. تنمية الشباب بشكل كامل جسدياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً: وهذا الهدف يتفق مع مجموعة من النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وهي كالآتي:

1. في تنمية الشباب من الناحية العقلية يقول عز وجل: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (سورة الزمر، الآية 9).
2. في التنمية الجسمية قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (سورة الأنفال، الآية 60).
3. وفي التنمية الوجدانية قوله صلى الله عليه واله وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه: (يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد، فأفعل) (رواه الترمذي).

## (2) مراكز الشباب

أشار الكتاب إلى أن من أهداف مراكز الشباب:

أ. تنمية الاعتزاز بالنفس وللوطن: وهذا يتفق مع قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (سورة المنافقون، الآية 8) إن كان الشخص مؤمناً بالله تعالى.

وقال تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْكُمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيئًا) (سورة النساء، الآية 66).

وفي الحديث الشريف: (حب الوطن من الإيمان) (كشف الخفاء، 87/2).

ب. تنمية الممارسات الديمقراطية، وترسيخ قيم العمل الجماعي: يتفق الهدف مع قوله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَعَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (سورة الأنفال، الآية 46)، وقوله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبِرْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (سورة آل عمران، الآية 108).

وفي الحديث الشريف: (يد الله مع الجماعة) (رواه الترمذي).

وأشار إلى أن من شروط الانتساب للمراكز الشبابية هي التمتع بالجنسية الأردنية: وهذا يتعارض مع النصوص القرآنية الحكيمة التي بينت انه لا تفاضل بين الناس ولا فرق إلا بالتقوى، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات، الآية 13).

وفي الحديث الشريف عن نبي الهدى صلى الله عليه واله وسلم قال: (لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى) (رواه احمد في مسنده).

### الوحدة الرابعة: الإدارة والاقتصاد والإنتاج

احتوت الوحدة على درسين هما: درس الإنتاج، والآخر درس العمل، وجاءت مسألة اتفق معلوماتهما مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كالآتي:

#### (1) الإنتاج

أشار الكتاب إلى النقاط الآتية:

1. من عناصر الإنتاج **الطبيعة** وتشمل الأرض والماء والهواء، وهي عامل مهم في تحديد نوع النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الإنسان، والطبيعة كما وردت في الآيات القرآنية تشمل هذه العناصر ففي الآيات الكريمة: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (سورة إلى عمران، الآية 137)، وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِّنَاهُ لِيَلِدَ مَائًا فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (سورة الأعراف، الآية 57).
2. **العمل**: وهو الجهد الذي يبذله الإنسان مختاراً في إنتاج سلعة أو خدمة، وهو جهد عضلي أو فكري: وهذا التعريف يتفق مع قوله تعالى: (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (سورة التوبة، الآية 105)، وقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) (سورة المائدة، الآية 9).
3. **رأس المال**: تم تعريفه في الكتاب بأنه الأدوات والآلات والمواد والمنشآت والنقود، وهذا التعريف يتفق مع مضمون قوله تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً) (سورة الكهف، الآية 10).
4. **التنظيم**: ويقصد به إدارة العملية الإنتاجية من خلال توفير الأفراد والمواد الأولية ورأس المال، ووضع الخطط، وهذا التعريف الوارد في الكتاب صفحة 93 يتفق مع مضمون بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، مثل قوله تعالى: (وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لِأَتَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (سورة الأنفال، الآية 60). وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (سورة النساء، الآية 59).

#### (2) العمل

1. أشار الكتاب إلى أن **العمل** و**وظيفة اجتماعية** تهدف إلى تحقيق منافع اقتصادية تشبع حاجات المجتمع، وأن أسباب البطالة رفض الكثير من الشباب العمل في المهن المختلفة، ولقد كان

للإسلام الموقف السابق إلى حل مشكلتي البطالة والتسول، وعالج ثقافة العيب ففي الحديث الشريف: (والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه) (رواه البخاري).

2. **الإتقان في العمل والكفاءة:** فالإسلام حث على إتقان العمل وعده عبادة، وهذا يتفق مع مجمل الأدلة الشرعية في الإسلام، ففي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: (إن الله يحب المؤمن المحترف) (رواه الطبراني في المعجم الكبير)، وفي الحديث أيضاً (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (رواه الطبراني في المعجم الكبير).

3. **تقسيم العمل:** وهذا ما يتفق مع مضمون الآيات الكريمة: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنِعِيكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) (سورة النساء، الآية 102). فصلاة الخوف التي تناولتها الآية الكريمة تناولت مسألة تقسيم العمل بكل وضوح.

#### الوحدة الخامسة: التفكير والمنطق والحوار

##### (1) اللغة

أ. **طبيعة اللغة:** أشار الكتاب إلى أن اللغة ظاهرة مجتمعية من أرقى مظاهر السلوك الإنساني، وهي تتفق بذلك مع مضمون قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَالِدَاتِ إِذَا فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ) (سورة الروم، الآية 22).

ب. أشار الكتاب إلى أن **الكلام معجزة** وهبها الله تعالى لبني البشر، وتم الاستدلال بقوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (سورة البقرة، الآية 31)، وهذا الأمر لا ريب فيه ولا شك في أن الخالق عز وجل وهب الإنسان نعمة الكلام واللغة لعبور عن مشاعر الفرح والسرور والحزن والغضب والندم والقبول والرفض، وفي هذا الصدد ورد العديد من الآيات الكريمة منها:

قوله تعالى: (فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) (سورة البقرة، الآيات 31-35).

وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(سورة البقرة، الآية 54).

وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَأَفَارِضٌ وَلَا يَكْفُرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ)(سورة البقرة، الآيتان 67-68).

وغيرها الكثير من الآيات التي تدل على استعمال الكلام كلغو ووسيلة للتعبير والخطاب والتواصل.

ج. من وظائف اللغة نقل التراث الحضاري وأحداث التاريخ، والتعبير عن الحاجات والمشاعر والاتصال والتفاعل: وهذا يتفق مع مضمون الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي حث فيها النبي صلى الله عليه واله وسلم على الكتابة ونقل العلم من جيل إلى جيل ومن ذلك:

— حديث: (انتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا)(رواه البخاري) فالحديث يدل على إن النبي أراد أن يكتب للمسلمين أمراً مهماً وبتأنيده أقوى حجة على الإنسان ولن يضل بعده أبداً.

— ومن الأحاديث التي تدل على التعبير عن الحاجات والمشاعر الكتب التي بعث بها النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى الملوك والحكام يدعوهم إلى الإسلام ومنها حديث: (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)) (رواه البخاري).

وبالنظر إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية نجد أنها تستخدم اللغة كوسيلة للتواصل والتعبير عن الحاجات والمشاعر ومن ذلك قوله تعالى: (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(سورة البقرة، الآية 80). فهذه الآية تدل على التعبير عن المشاعر في عدم مساس النار لبني إسرائيل إلا أيام معدودة، فيجيبهم موسى عليه السلام مستخدماً اللغة عن طريق الاتصال والتفاعل مع بني إسرائيل اتخذتهم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده.

**(2) التفكير**

كلام غير مسموع في عقل الإنسان، وما أشار إليه الكتاب في هذا المقام صحيح ويتفق مع مجمل الآيات الكريمة التي وردت في مجال التفكير منها:

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (سورة آل عمران، الآية 191)، فواضح من الآية الكريمة كما يقول أبي السعود رحمه الله في تفسيره: (هم ذوى العقول المجلوة الخالصة عن شوائب الحس والوهم المتجردين عن العلائق النفسانية المتخلصين من العوائق الظلمانية المتأملين في أحوال الحقائق وأحكام النعوت المراقبين في أطوار الملك وأسرار الملكوت المتفكرين في بدائع صنائع الملك الخلاق المتدبرين في روائع حكمه المودعة في الأنفس والأفاق الناظرين إلى العالم بعين الاعتبار والشهود المتفحصين عن حقيقة سر الحق في كل موجود المثابرين على مراقبته وذكره غير ملتفتين إلى شيء مما سواه) (تفسير أبو السعود، ج2/ص128).

**(3) الحوار**

هو الطريقة السلمية لعرض وتبادل وجهات النظر في القضايا والأفكار المختلف عليها، مما يؤدي إلى الوصول إلى حلول يتم الاتفاق عليها.

والحوار مع دلالاته على تردد الحديث بين اثنين إلا أنه لا يحمل صفة الخصومة وإنما يحمل صفة الحرص على العلم والفهم والإطلاع، والتعريف السابق المقدم في كتاب التربية الوطنية والمدنية صفحة 113، وبالنظر إليه نجد أنه يتفق مع عدد من النصوص القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، ومنها:

قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (سورة المجادلة، الآية 1).

فالآية تفيد بأن الحوار - عند إطلاقه - قد يضم حواراً وجدالاً في آن واحد. كما أن المجادلة إن أطلقت تتسم بالإلحاح والإصرار، أما الحوار إذا أطلق فلا يتسم بذلك. فهذه المرأة كانت تجادل (تحاور بشدة) الرسول وتشتكي إليه زوجها، بينما كان هو عليه الصلاة والسلام يحاورها (بلطف) ليقنعها بالصبر والتسامح مع زوجها الذي هو ابن عمها. (أنظر مسند الإمام أحمد، ج6/ص410).

ويعتبر الحوار من أهم الموضوعات التي ركز عليها القرآن الكريم، ومن باب التوضيح فأنا نورد مثلاً على ذلك من خلال استعراض بعض الآيات القرآنية:

اقترن مجيء الإنسان إلى هذا الوجود بسلسلة من الحوارات تتيح القول بان مجيئه كان محفوفاً ببيئة حوارية. فقبيل خلق الإنسان كان الحوار الإلهي مع الملائكة بخصوص استخلاف الإنسان، وبعيد خلق الإنسان امتد واتسع الحوار الإلهي - وما زال موضوعه الإنسان - ليشمل



الإنسان نفسه وفي نفس الوقت، عدو الله وعدو الإنسان: إبليس. بل يبدو إن ذلك الحوار الإلهي مع الملائكة والإنسان و إبليس اقترن بحوار الهي آخر مع الكون كله، بما فيه الجمادات من مثل الأرض والسماء و الجبال كما توحى بذلك بعض الآيات من مثل قوله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (سورة الأحزاب، الآية 72)، وقوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) (سورة فصلت، الآية 11)، ثم كان حوار إبليس والإنسان و الذي نسي خلاله الإنسان وصايا الله له بشأن إبليس فدفع ثمن ذلك النسيان، وأعقب ذلك حوار العتاب الذي جرى بين الله و الإنسان و الذي انتهى- في ما يشكل درساً عظيماً في المسألة الحوارية- بتبادل الطرفين التوبة حيث تاب الإنسان فتاب عليه الله بل وتفضل عليه بان قضى بان يتواصل حواراه مع الإنسان عبر رسله و كتبه (فَلَمَّا اهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَأَمَّا يَا تِئْتِكُمْ مَتَّى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (سورة البقرة، الآية 38).

وسواء اعتبرنا ذلك الحوار الإلهي مع الإنسان، عند مجيء هذا الأخير إلى الوجود لأول مرة، حواراً جرى في الماضي مع أبينا آدم أو اعتبرناه حواراً رمزياً يتكرر مع مجيء أو قدوم كل فرد من البشر إلى هذا الوجود فان في القرآن ما يوحى بان كل فرد في هذا القاعة، بل كل إنسان، قد حظي بشرف الحوار الإلهي معه ربما فرداً فرداً (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) (سورة الأعراف، الآية 172)

وكما توحى الآية الأخيرة، وتصرح آيات أخرى كثيرة، ليس الحوار، من منظور الإسلام، ظاهرة دنيوية فقط بل انه يتواصل ويمتد إلى الحياة الأخرى والتي ستشهد حوارات، ربما مباشرة، بين الله والإنسان ولأول مرة، بين الإنسان وأعضائه، وبين الإنسان، وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار و.. الخ. وقد نقل إلينا الوحي مشاهد معبرة من بعض تلك الحوارات المستقبلية.

ولعل في مجمل الإيجاز الأنف ما يشير إلى أن الحوار:

1. سنة إلهية ماضية تقوم عليها علاقة الله مع خلقه كلهم سواء من والاه أو عاداه اشد ما يكون الولاء والعداء، ومن أطاعه أو عصاه، ومن شكره أو جده.
2. فطرة فطر الله عليها الإنسان فهو يثوب إليه، متى ما سلمت فطرته و سلم هو من أن تجتاله شياطين الصدام والصراع، دون عناء كبير. ولا يقدر في أن الإنسان حواراً بالفطرة كونه قد يعدل عنه إلى الصراع والاقْتتال إذ انه قد يعدل كثيراً أيضاً عن- مثلاً- الإسلام إلى الكفر دون إن يعني ذلك أن الإسلام ليس فطرة وهو قد يعدل كذلك عن أي من غرائزه المعروفة دون أن يشكك ذلك في غريزية ما عدل عنها.

#### (4) آداب الحوار وشروطه

تناول الكتاب سبعة شروط للحوار، نبينها في هذا المقام مع مدى اتفاقها مع الأدلة الشرعية واختلافها:

1. العلم والإحاطة بموضوع الحوار: وهذا الشرط يتفق مع مضمون قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) (سورة الطلاق، الآية 12).
- وقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (سورة الزمر، الآية 9).
2. الموضوعية، وقبول الحق عند ظهوره: وهذا الشرط يتفق مع ظاهر الآية الكريمة: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (سورة الإسراء، الآية 81).
3. عفة اللسان ومخاطبة العقل باستعمال قوة الحجة والبرهان: وهذا الشرط يتفق مع مضمون الآية الكريمة: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَنفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) (سورة النحل، الآية 116). وقوله تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) (سورة الأنفال، الآية 22).
4. الهدوء والتروي والتسامح، والرفق بالمحاور لأن اللطف الخطاب أثر إيجابي على نتائج الحوار: وهذا الشرط أيضاً يتفق مع قوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (سورة آل عمران، الآية 159)، وقوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل، الآية 125).
5. التواضع وحسن الاستماع لفهم الآخرين وكسب ثقتهم ومودتهم: وهذا الشرط يتفق مع قوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (سورة آل عمران، الآية 159)، وفي الحديث الشريف: (خاطبوا الناس على قدر عقولهم) (رواه البخاري).
6. الإيجاز، لأن خير الكلام ما قل ودل وناسب المقام: وهذا يتفق مع ما جاء في قصة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام مع الحواريين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) (سورة الصف، الآية 14). فمن الآية واضح أن الحوار الذي دار بين سيدنا عيسى عليه السلام وبين الحواريين موجز واضح ومباشر.
7. تجنب الجدال المذموم: وهذا يتفق مع مضمون الآية الكريمة: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (سورة آل عمران، الآية 159). وقوله تعالى

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل، الآية 125).

### (5) التفكير العلمي

1. ذكر الكتاب إن الله تعالى قد أعلى من شأن العقل وحث على التفكير والتفكير، وهذا الأمر صحيح لا شك فيه فهناك عشرات الآيات الكريمة التي دعت الإنسان إلى التفكير في هذا الكون، منها:

قوله تعالى: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) (سورة البقرة، الآية 219).

وقوله تعالى: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (سورة آل عمران، الآية 191).

وقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) (سورة الأنعام، الآية 50).

وقوله تعالى: (فَأَقْصِبْ قَصْبَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الأعراف، الآية 176).

فهذه الآيات وغيرها الكثير تدعو إلى التفكير والتفكير في الكون ومخلوقات الله سبحانه وتعالى.

2. أهمية التفكير العلمي: طريقة منظمة ومنهج للوصول إلى الحقائق وتفسير الحوادث والظواهر والأشياء، وهو غير مختص بموضوع معين، وليس حكراً على العلماء.

وهذه الأهمية تؤكد الآيات الكريمة السابقة وغيرها، ومن هذه الآيات أيضاً:

قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة النحل، الآية 44)، فالخطاب عام موجه إلى الناس الطبيب منهم والمحامي والمهندس والامي وغيرهم.

وقوله تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الحشر، الآية 21)، والخطاب أيضاً هنا عام للناس كافة.

3. خصائص التفكير العلمي: ورد في الكتاب أربع خصائص للتفكير العلمي وهي:

أ. الانفتاح العقلي والابتعاد عن الجدل والتحيز والتعصب: وهذه الخصيصة توافق ما جاء في مضمون الآية الكريمة: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) (سورة آل عمران، الآية 191).

وقوله تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) (سورة فصلت، الآية 53).

ب. الدقة والأمانة في تفسير الأشياء وتقبل الحقائق مهما كانت: وهذه الخصيصة أيضاً توافق عدد من الآيات الكريمة منها:

قوله تعالى: (وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) (سورة العنكبوت، الآية 61).

وقوله تعالى: (وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (سورة لقمان، الآية 25).

ج. الموضوعية وتجنب الميول والرغبات الذاتية: وهذه الخصيصة تتفق مع ما جاء في الآيات الكريمة:

قوله تعالى: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (سورة آل عمران، الآية 191).

وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (سورة آل عمران، الآية 7).

د. التأمني وعدم التسرع في التعميم وإصدار الأحكام: وهذا يتفق مع قوله تعالى: (لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (سورة القیامة، الآيتان 16-17).

#### الوحدة السادسة: في السيرة الحضارية للأردن

تناولت الوحدة الحديث عن محافظات الكرك وعجلون ولواء الشوبك، وتطورها الحضاري، والانجازات الحضارية فيها، والآثار الإسلامية فيها، ولم يقف الباحثان إلا على معلومة دينية تاريخية واحدة في هذه الوحدة، نوردها في هذا المقام:

ذكر الكتاب أن مقامات الصحابة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة تقع في منطقة مؤتة في محافظة الكرك، وبالرجوع إلى كتب السيرة النبوية الشريفة وجد إن هذه المعلومة صحيحة من الناحية التاريخية، فعن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبدالله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله وسلموا عليهم وودعهم) (الطبري في تاريخه، 1986، ج2/ص142) وأنظر (سيرة ابن كثير، ج3/ص455).

#### مناقشة النتائج

تعاني المجتمعات العربية والإسلامية على حد سواء الكثير من المشكلات في أنظمتها التعليمية والتربوية، وتفشي الكثير من الأفكار والكتابات الفلسفية المختلفة والمتباينة والتي هي

في طبيعتها متناقضة مع بعضها البعض إضافة إلى تعارضها مع النهج الإسلامي المنير، أدى هذا الأمر إلى اتصاف المجتمعات بتعدد التربيّات والاتجاهات الفلسفية المختلفة فأثر الكثير من أبناء المجتمعات العربية والإسلامية إتباع هذه التربيّات والتأثر بها، وإتباع شهواتهم وما رافق ذلك من تأويلات جائرة للنصوص القرآنية وسياسة الدس والوضع في البيان النبوي الشريف لخدمة أسيادهم ورضاً أهوائهم وتحقيق مصالحهم، فجاءت المناهج التربوية التي تدرس لأبنائنا في جملته خليطاً يحوي بعض المتناقضات والأفكار الفلسفية والتطرف لأراء بعض الفلاسفة والمجتهدين، إضافة إلى تقليد السابقين ومحاكاتهم من غير أن ينظر المقلدون (المؤلفون) نظرة عقلية مجردة إلى التراث المستقى منه هذه المناهج الذي تأثروا به، وأن نزعة التقليد متغلغلة في نفوس الناس توجههم وهم لا يشعرون، وأن سلطان الأفكار التي اكتسبت قداسة بمرور الأجيال تسيطر على القلوب، ومن الطبيعي أن يدفع ذلك إلى الاختلاف والمجادلة غير المنتجة لأن كل شخص يناقش وهو مصنف بقيود الأسلاف حتى ولو كانت باطلة من حيث لا يشعر.

لقد جاءت هذه الدراسة بأسلوبها النقدي لإنصاف كتاب التربية الوطنية والمدنية والحكم عليه من حيث الصحة والصواب أو الخطأ، فلقد منح المؤلفون أنفسهم الحرية في قول ما يريدون، وفعل ما يريدون وإعلاء من شأن فكرهم كما يريدون. ولكن ليس من حقهم ولا حق غيرهم أن يأتوا بفكر مخالف لما جاء في القرآن العظيم وينسبه للإسلام زوراً وبهتاناً.

فمن خلال استعراض المفاهيم والمصطلحات والقيم الواردة في الكتاب تبين:

1. ان هنالك اتفاق يصل إلى نسبة (90%) تقريباً على أن ما جاء في كتاب التربية الوطنية والمدنية، يتفق مع ما جاء من أدلة شرعية من الرسالة الإلهية والبيان النبوي الشريف. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع العديد من نتائج الدراسات السابقة كدراسة (العمامرة، 2001)، ودراسة (الهجري ومصطفى، 1424هـ)، ودراسة (ابو خضير، 2007)، ودراسة (الانصاري، 2004).
2. أن هنالك بعض الأخطاء التي وقع بها المؤلفين، والتي لا بد من العمل على تجاوزها خلال الطبعة الجديدة التالية، إذا ما علم أن هذه هي الطبعة الأولى للكتاب ويدرس لأول مرة في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية.

#### التوصيات

يوصي الباحثان بما يأتي:

1. ضرورة مراجعة طبعة كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الاساسي من قبل اساتذة مختصين في العلوم الاجتماعية بما يتفق والقيم الواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

2. يوصي الباحثان بأن يتم تدريس الكتاب لفترة تجريبية قابلة للنقد والتعديل من قبل المختصين في المناهج والمعلمين في المدارس كتغذية راجعه لمضمون الكتاب قبل اعتماده بحيث يتم اصدار الطبعة النهائية خالية من العيوب والاطء بنسبة مرتفعة.
3. تطوير العلوم التي تُقدم للطالب لنموه نمواً صحيحاً لأنها أساساً نشأت لتتناول المشاكل التي تدور في المجتمع.
4. أن تكون المناهج مبنية على الأصل الإسلامي وترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية العامة في المجتمع.
5. إعادة النظر في المناهج لتعزيز القيم الإسلامية وغرسها في نفوس الطلبة.

#### الخاتمة

في النهاية يشير الباحثان إلى إن مستقبل المجتمع المسلم يبني على أهداف التربية الإسلامية في مؤسساته التعليمية والتي تهتم بالتربية الفعلية والتربية الإيمانية والتربية الجسدية والتربية الاجتماعية والتربية الخلقية والتربية النفسية بصورة متوازنة. لهذا كان لا بد من وضع منهج يحقق هذه الأهداف المرغوب فيها.

ومن هذا كله نخلص إلى أن المنهج الدراسي يكون شاملاً والشمول من أهم خصائص التصور الإسلامي المبعوث من الربانية، فالمنهج الذي تلقاه البشر من الله سبحانه وتعالى شامل لكل شيء، لم يهتم ببعض الأمور ويهمل الأخرى وإنما اشتمل على كل مجالات الحياة. وبالتالي يمكن أن يكون المنهج الدراسي وفي جميع الميادين يقوم على هذا الأساس. هذا كله يقودنا إلى عملية تأصيل المعرفة في المدارس جميعاً لأن الهدف ليس مدرسة واحدة إذا أردنا أن يكون البناء الصحيح لكل أفراد المجتمع. إذ أن المطلوب هو تأصيل العلوم التي تقدم للطالب المدرسي لنموه نمواً صحيحاً لأنها أساساً نشأت لتتناول المشاكل التي تدور في المجتمع، لهذا يجب ألا تكون هذه الخبرات والمعلومات غريبة على من تقدم له حتى يسهل عليه استيعابها، وهي يجب أن تكون مبنية على الأصل الإسلامي الذي هو القيم الاجتماعية والثقافية العامة السائدة في المجتمع، وهذه هي قيم الإسلام وأعرافه وتقاليده.

#### References (Arabic & English)

- The Holy Quran.
- Abd Al-Baqi, M.F. (1999). *Concordance to the words of the Holy Quran*. Cairo: Egyptian National Library and Archives.
- Kathir, I. (1985). *The beginning and the end*. 6<sup>th</sup> ed. Cairo: Al-Maaref library.

- Ibn Kathir, I. (2000). *Ibn Kathir Explanation. Commented by Mustafa al-Sayyid Muhammad*. 1st edition. Cairo: Mu'assasah Qurtubah.
- Abu Al-Soud, M. (2008). *Guidance of healthy mind to the advantages of the Holy Quran*. Cairo: Dar Al-Mushaf.
- Abu Al-Fotooh, R. (1987). *Social materials in public education*. Cairo: Al-Maaref library.
- Abu Kudair, M. (2007). *Tolerance and its effects on the individual and the educational community*. Master thesis. Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Abu Daf, M. (2004). Citizenship education from an Islamic perspective. *Journal of Education* 124. 237-283.
- Abu Sarhan, A. (2001). *Studies in methods of teaching social and national education*. Amman: Dar Al-Khaleej.
- Abu Magli, E. (2007). *Social relations in the Holy Quran*. Ph.D dissertation. Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Anbari, E. (1986). *Scientific Miracles in the Holy Quran*. Beirut: Dar Al-Hilal.
- Al-Ansari, E. (2004). *Motivations and implications of education on human rights in Kuwaiti school curriculum*. *Social Affairs* 84(21), pp. 37-77.
- Al-bukhari, M. (1987). *The correct inclusive summary*. Commented by Mostafa Deeb. 3d edition. Beirut: Dar Ibn Kathir.
- Al-Bazzar, A. *Alzachar Sea known as Bazzar's palm*. Commented by Mahfood Al-Rahman Zain Allah. Beirut: Quran Science Foundation.
- Al-Tirmidhi, M. *The correct inclusive*. Commented by Ahmad Shakir. Cairo: Dar Al-Hadith.
- Al-Tal, S. (1987). *Political introduction provided to Arab countries*. Amman: Dar Al-Loua'.

- Al-Haiari, H. (1994). *The mysteries of existence and its educational implications*. Irbid: Dar Al-Amal.
- Al-Haiari, H. (2001). *Milestones in educational thought for the Muslim community*. Irbid: Dar Al-Amal.
- Kairh, S. (2005). *Awareness of the future and the role of media and education in its development from an Islamic perspective*. Master thesis. Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Darweesh, A. (2010). *Towards building a Palestinian part of civic education*. Palestinian ministry of education and higher education.
- Saadeh, J. (1990). *Social Studies curriculum*. Beirut: Dar Al-Elm Lmlaleen.
- Saadeh, J. & Ibrahim, A. (1991). *Effective school curriculum*. Amman: Dar Ammar.
- Suliman, Y. & Naafa', S. (2001). *Teaching Social Studies*. 2nd edition. Dubai: Dar Al-Ta'leem.
- Al-Tabarani, S. (1984). *Macrothesaurus. Commented by Hammdy Abd Al-Majeed*. 2nd edition. Al-Moseel: Al-Zahraa press.
- Al-Tabari, M. *The history of nations and kings*. Beirut: Dar Al-Fiker Al-Arabi.
- Talafheh, B. (2006). *Development the content of Islamist books for the basic medium phase in Jordan according to systems concepts and test its impact on students' attitudes toward Islamic education and about the other*. Ph.D dissertation. Amman Open University, Amman, Jordan.
- Al-Ajlouni, E. *Detecting hidden and mising remover about what best known of the Hadith on people tongues*. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Elmeh.
- Ammar, H. (1999). *In human development and the education of the future*. Cairo: Al-Dar Al-Arabia library for books.



- Amaireh, A. (2001). *Human rights principles in social education books for the basic stage in Jordan and the extent of her knowledge by teachers*. Master thesis. Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Aiasreh, M. (2001). *Human Rights in the Holy Quran and its role in the socialization process in the Jordanian society*. Master thesis. Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Education and teaching law. (1994). Law no. 3. Jordanian ministry of education. *Al-Mu'lm Message* 5(39). Pp. 6-21.
- Matalkeh, A. (2006). *The development of Islamic education books for the higher basic stage according to recent years*. Ph.D dissertation. Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Mamari, S. (2014). Education for citizenship in the GCC states for the Arab Gulf: Reality and Challenges. *Roa' Journal*, 38-61.
- Al-Maiqel, A. (2004). Analysis of learning activities in the books of the National Education in Saudi Arabia and teacher's point of view toward it. *Educational and social studies Journal* 10(3), 79-137.
- Al-Maghrebi, A. (2010). *Civic Education: Concept and problematic relationship with the National Education*. Palestinian ministry of education.
- Al-Moseli, A. (1992). *Al-Mosnad*. Commented by Hussein Assad. 1st edition. Beirut: Dar Al-Thakafa Al-Arabia.
- Rhetoric approach (2006). Qum: Al-Eshaa' Islamic center.
- Al-Nisaboori, M. (1979). *The correct inclusive*. Commented by Moh'd Al-Baqi. 2nd edition. Beirut: Dar Ehia Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Hejersi, A. & Mostafa, F. (2004). *Analytic study of the Book of Social Studies for the fifth grade of primary school the in Pakistan*. Available on-line: faculty.ksu.edu.sa.
- Al-Hindi, A. (1989). *Workers treasure in Sunan words and deeds*. Beirut: Al-Resaala institute.

- Jordanian ministry of education. (2007). *Book of national and civic education for the Seventh Grade*. 1st
- Husen, T & Postlethwaite, T. (Edit) (1985). The International Encyclopedia of Education: *Research and studies*. 2. 725. Pergamon Press. Oxford.
- Ahmet, Doganay. (1993). Factors That Predict Political Knowledge and Attitudes of Young Children. *Dessertation Abstract International*. 54(7). 1994, (2443-A).
- Jacobs, Mighnom. (2000). *Tolerance and Education: Learning to Live with Deveristy of Difference*. By: Roght, W Paul, 1997. Bo ok Review. *Teaching Theology and Religion*, 3.1. 52-59, Feb.